

الرجل للمرأة الشريفة بل الاولى اعتبار الزواج شركة اذا ربحت دامت واذا
خسرت انحلت وهو ما تقودنا الطبيعة اليه قوداً اذ نرى الطلاق جارياً على
اعظم حالاته من حيث نفور الازواج من الازواج مع معيشتهم معاً ولكنه
غير جار من حيث الشريعة والرضى الرسمي وهو ما يعد شراً من الطلاق
العلني الثابت دون ريب

كان اعمى

(فابصر)

وجدنا في مجلة سر كيس الغراء اقتراحاً منها على الادباء لكتابة فصل
عن رجل كان اعمى فابصر وقد نبه مجلتنا بعض الادباء الى وضع شيء
من ذلك فيها فنشرت هذا الفصل مرسلاً على قدر ما يمثله الذهن من
هذه الحال الدقيقة وهو

ولدت له امه اعمى ولكن كأنه استشعر بالعمى فكان بكاءه بكاءين بكاء
لويل العمى وبكاء لمباشرة الدنيا . انه لم يشعر بالعمى فقد خرج من الظلمة
الضيقة الى الظلمة الواسعة . لم يبك والداه لعماه الاول لان الطفل يولد اعمى
الى حين ولكن لما انقضت المدة وثين عماء اوشكت عيونهما ان تغدو كعينيه
من فرط البكاء . وتطاول عايمها وعليه الامد فسكن جزعها عليه واما هو
فما اعوزه سكوت من جزع لانه لم يفارق شيئاً لياسى له بل قد اكيفته
الظلمة منذ كون حتى لو فارقت له لجزع . نما بين اترابه فكانوا يصنفون له

حسن النور وجمال المنظورات فما اثروا به شيئاً لان بصيرته كانت قاصرة لا
 تبين له كنه النظر . كبر شيئاً فارسلوه الى المدرسة فتعلم وتهذب وكان يبصر
 المنظورات بقلبه حين يلمسها . تطلع عليه الشمس فيعلم انها نار ويدري
 من اين جاء الحر واما منظر الشمس وكيف يكون شعاعها وشروقها وتوارفها
 في الافق فلم يكن يدري منه شيئاً فكان يأسى ويحزن ولكن اختلفه بالعمى
 كان يخفف عليه وقع المصيبة . ذهب الى الروض وقد علم ما هو الزهر
 والتمر والشجر اذ لمسها كثيراً وقرأ عنها باللمس كثيراً ولكنه حين جلس
 الى الغدير لم يسمع الا خرير مياهه واما لون رشاشه وكيفية تحدره فما رأى
 منها شيئاً . ضاع حوله اريج الزهر فلمسه وامسكه ثم شممه ولذ به
 واما حمرة الورد واصفرار البهار فما رأى منها شيئاً ولا رأى لتضاعف اوراقها
 اثراً . شدد فوقه الاطيار فطرب لاصواتها وترجيعها واما ألوانها الجميلة
 فما رآها ولا ابصر شيئاً من طوق الحمامة البديع وقد فاته ان يرى تاج
 الهدهد وذيل الطاووس . انه سمع بالرياحين يكلمها الندى بالتيجان وترصعها
 الشمس بالشماع ولكنه ما رأى من ذلك شيئاً ولا استطاع ان يتأمل منه
 شيئاً . ورد الربيع الضاحك فبسمت لوروده الناس وابتهجت لقدمه
 الاطيار واما هو فما رأى الربى كيف تدبج ولا ابصر القمح وهو مثل كتيبة
 خضراء وشقائق النعمان فيها جراح . كان القمر يمر عليه في ذلك الفضاء
 الواسع فكان يدري بسيره وحجمه وبعده عن الارض وساعات محاقه
 وابداره واما منظره الرائع وهو يجتاز عرض السماء فما ابصره ولا استطاع
 تصويره . تألفت فوقه الكواكب في الدجى القاتم وهي كالنانيير منشورة
 على الديباج الازرق فتغزل بها الناس لديه واما هو فما شاركهم بشيء .

انكسفت الشمس ثم انخفض القمر ثم سقطت النيازك فاضاء لها الافق
المظلم ورفع اليها الناس ابصارهم بين الوجل والابتهاج واما هو فاطرق رأسه
لا يعنيه من ذلك شيء ولكنه كان لكل ما فاتة من هذا على اسف وحزن
وتلهف . لعلمت فوق رأسه الرعود فسمعها جذاً واما لمعان البرق فما استطاع
على فرط تألقه ان يخطف من بصره شيئاً بل قد جعل البرق له من الرائين
شركاء في العمى بضع ثوان . عقد الجو ظلمات بعضها فوق بعض من
الغيوم فما رآها كيف تنعقد وتنتشر وقد قالوا له انها سوداء فما استطاع ان
يتصور السواد اذ لم ير البياض . تحدّر حوله الغمام وتحوت خيوطه الفضية
الى درر من البرد فشمع ولكن ما رأى ذاك الجمال . التفتت حوله الجبال
بمطارف الثلج كأنها ريش النعام على خوذة جبار ولكنه ما ابصر جمال
ذلك ولا ادرك للجمال علواً وشمماً . اضطرب لديه البحر اياماً اضطراب
وعلت امواجه كالجبال ولتد ارغى وازبد ولكنه ما رأى كيف تنعمم الزرقة
بالبياض ولا ابصر ذلك الهول . جالسته الحسناء وحادثته بكلام الشفيق
الرحيم من اجل عماء فما افتتن بجمالها بل لقد ردت سيوف عينيه المغممة
سيوف عيونها المسلوطة للفتك ولم يكن لها من سيف سوى ذاك الرقيق
من اللفظ فهم بها واحبها وكان يرجو لقاءها كل حين . كانت تكلمه بلطف
مطبوع ومصنوع اشناقا عليه فيظن ذلك غراماً ثم يعرض عليها حبه فتقابله
برضى المتوجع

وكان يراها بعين الغرام وكانت تراه بعين الاخاء

ثم كانت تفارقه وهي تقول الاذن تعشق قبل العين احياناً

في ساعة غفو ورحمة من عند الله انفتحت عيننا ذلك الاعمى فجاءة فلما
 ابصرنا النور ارتدنا الى الغمض في الحال لان البياض اوشك ان يردنا الى
 العمى . فتبعها ثاية فارتدنا كأب الوفاء قد غلبها فغز عليها فراق ذلك
 الكلام الطويل الضخمة . نظر الى من حوله وهو كانه في حلم وهم في احلام
 رأى النور مختلف الالوان فشدته بين الابتهاج والخوف . كان يغمض عينيه
 ويفتحها ليرى هل ذلك الى حين ام هو كما في الناس الى الابد . تحقق له
 البرء من داء الظلمة فجعل يتبصر في الاشياء ليرى هل كانت على وفق تمثله
 ام لا . مشى بين الناس وحادثهم فوجد انه زاد فيه طبع الخجل فصار
 يستحي ويستكين ويتضايق شيئا من ذلك . عبر الشوارع فما اهتم بامر
 احد ولا فتح له عابر مجالا حين الضيق مع اب الصفوف كانت تنفرج
 لمروده اذ كانت تفعل عصاه التي يدب عليها برفق ما لا تفعله عصا الشرطي
 بخشونة . تضايق من معاملة الناس بالجد فلما شتمهم شتموه ولما ضربهم
 ضربوه فسناه هذا التغير الشديد لان خطاياه من قبل كانت مغنورة ولم
 يكن عليه قط من حرج . سر جدا من محاسن ما صار يرى ولكن ذلك
 يتنفس عليه لانه صار يحاسب على نظراته ويؤخذ بكلماته . نظر المرأة التي
 احبها فجل جدا حين رآها لانه كان وقحا سايطا حين كان يكلمها وهو
 اعمى . جنن لديه جمالها ولكن كلامها لم يحسن لان هزلها اصبغ جدا وقد
 صار ما كان من رفقها ثقلا وتشديدا . ضائقته تكاليف الحياة بعد ان كان
 خارجا عن اكثرها فتضايق . كان يحسن اليه فصار يطلب منه الاحسان .
 كانت الرحمة عليه فاصبحت منه . كان فقيرا في حد الغني بشفاعة عمه فلما
 اغناه البصر رأى نفسه غنيا في حكم الفقير . عجب الناس جدا لبصره بعد

العمى ولكن عجبه مما رأى منهم كان اشد . كانوا يذكرون له ابا العلاء
المعري فيتعزى به فلما ابصر صار يحسده على عماءه ويمنى لو رد ثانيه الى اول .
ثم برح به تضيق الدنيا وتكاليفها واحزانها فبكى حتى كاد يعمى واصبح بعد
ذلك لا يتمثل الا بقول زميله السابق المعري

قالوا العمى منظر قبيح قلت بفقدانكم يهـون
والله ما في الوجود شيء تأسى على فقده العيون

﴿ الصحافة الاوروبية ﴾

تعتني الصحافة الاوروبية عناية كبرى باعمال الحكومات وسياسة الملوك
وسياحاتهم جريا مع اهتمام الجمهور بمثل هذه الشؤون ولكن الملوك
والحكومات يقابلون هذا المثل بالمثل حتى تبدو الصحافة هناك وهي في
منتهى العز والجلالة من حيث القدر وفي منتهى النفع من حيث الاسراع
في الخبر وكثر الاتفاق عليه

ولقد تقرر في هذه المدة ان يزور ولي عهد انكلترا وامراته بلاد الهند
مارين بهذه البلاد فتقرر ايضا ان يكون للصحافة زيارة معها حتى يبدو
رونقها ويتم العلم في بلاد الانكليز بكل ما جرى من اجلها وهو عمل قد
يكون اعظم من الزيارة نفسها لخطارته وعظم نفقائه مع انه في القديم كان
يجري على نفقة الحكومات فيكون المراسلون في معية الملوك ومن ضمن
حواشيهم ولعل هذا قد تغير الان بسبب كثرة الصحف وعدم احتمال